نصرها ولا ضعف وليها وإنكم لتعرفون مواقع سيوف أهل خراسان في رقابكم واثار أسنتهم في صدوركم اعتزلوا الشر قبل أن يعظم وتخطوه قبل أن يضطرم شأمكم داركم داركم الموت الفلسطينى خير من العيش الجزرى ألا وإنى راجع فمن أراد الانصراف فلينصرف معى .

ثم سار وسار معه عامة أهل الشأم وأقبلت الزواقيل حتى أضرموا ما كان جمع من الأعلاف بالنار وكان ذلك في سنة 196ه .

104 - خطبة الحسين بن على بن عيسى بن ماهان يدعو إلى خلع الأمين .

ومات عبد الملك بن صالح بالرقة وكان معه الحسين بن على بن عيسى بن ماهان فأقفل الجند من الجزيرة إلبغداد فتلقاه أهلها بالتكرمة والتعظيم وضربوا له القباب واستقبله القواد والرؤساء والأشراف ثم اجتمع إليه الناس فقام فيهم فقال .

يا معشر الأبناء إن خلافة ا لا تجاوز بالبطر ونعمة لا تستصحب بالتجبر والتكبر وإن محمدا يريد أن يوتغ أديانكم وينكث بيعتكم ويفرق جمعكم وينقل عزكم إلى غيركم وهو صاحب الزواقيل بالأمس وبا إن طالت به مدة وراجعه من أمره قوة ليرجعن وبال ذلك عليكم وليعرفن ضرره ومكروهه في دولتكم ودعوتكم فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم فوا لا ينصره منكم ناصر إلا خذل ولا يمنعه مانع إلا قتل وما عند ا لأحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بأيمانه .

وخلع الحسين بن على محمدا الأمين وحبسه وأخذ البيعة لعبد ا المأمون